Journal Of the Iraqia University (72-2) May (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الدور السياسي والعسكري لمجتمع مدينة دمشق في التصدي لهجوم تيمورلنك

م.د ابراهيم محمد خلف جامعة كركوك/ كلية التربية بنات قسم التاريخ

The political and military role of the Damascus community in confronting Tamerlane's attack

Dr. Ibrahim Mohammed Khalaf

ibrahimmohammedh @ uokirkuk0edu0iq

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:لقد انشت نيابة دمشق سنة(٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)في عصر دولة المماليك البحرية عقب انتصار المظفر قطز في عين جالوت . لقد كانت نيابة دمشق كبرى النيابات الشامية حتى اطلق عليها صاحب صبح الاعشى (مملكة الشام) ووصفها بأنها اجل نيابات مملكات الشام وارفعها في الرتبة، وكان يتولى امرها وينظر في شئونها لا يقل وزنه السياسي عن السلطان الحقيقي نفسه في القاهرة بل على حد تعبير ابن فضل الله العمري(سلطاناً مصغراً) وكان اهل دمشق لا يختلفون كثيراً عن اهل القاهرة من حيث انهم مغلوبون على امرهم يخضعون لطبقة مستبدة هي طبقة المماليك. من هذا المنطق يكمن العامل الرئيسي في اختيار موضوع البحث (دور مجتمع دمشق في مواجهة هجوم تيمورلنك) وابرز مظاهر العمل السياسي الخارجي ما قام به العلماء من مفاوضات مع تيمورلنك اثناء حصاره لمدينة دمشق سنة(٨٠٢هـ/١٣٩٩م) بعد ان تخلا عنهم حكام المماليك

الملخص

الحمد لله اولاً وأخراً والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين . أما بعد :تهدف هذه عن دور مجتمع دمشق في مواجه هجود تيمورلنك لمدينة دمشق لقد تعرض جميع البلدان الاسلامية الى غزو تيمورلنك وكانت هذه جزء من حملة تيمورلنك على بلاد الشام بعد ان استولى على مدينة حلب تقدم تيمورلنك تجاه مدينة دمشق حيث كان السلطان المملوكي الناصر فرج برقوق يجهز جيش لتصدي له وكان سكان دمشق يهيئون انفسهم للقتال وفي نفس الوقت كان السلطان الناصر فرج برقوق يعمل على تعزيز قواته لمواجهة الخطر التيموري لكن عند وصول تيمورلنك الى دمشق ارسل رسله الى اهل المدينة للاستسلام وكانت المحادثات مع قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي وقد وافق اهل دمشق على على شروط تيمورلنك والتي تشمل دفع مبلغ كبير من المال وارسال طقزات (تسع انواع من المأكولات والمشروب والدواب والملابس والتحف لكن تيمورلنك لم يحترم هذه الاتفاقية ودخل المدينة وعمل فيها الدمار والخراب. وتناولت الدراسة مقدم ومبحثين تناول المبحث الاول: حملة تيمورلنك على مدينة دمشق المبحث اما الثاني المبحث الثاني فقد تناول : دور العلماء والعامة في الدفاع عن مدينة دمشق

كلمات مفتاحية هولاكو– كتبغا– تيمورلنك – التتار – الظاهر برقوق – القاضي برهان الدين – احمد بن اويس – حلب – حماه – دمشق – ابن خلدون – مدينة سيواس

Abstract

First and foremost, praise be to Allah, and peace and blessings be upon the noblest of messengers, our master Muhammad, his family, and all his companions.This study examines the role of the Damascene society in confronting Timur Lenk’s invasion of Damascus. All Islamic lands faced Timur Lenk’s invasions, and this was part of his campaign in the Levant after he seized Aleppo. Timur advanced toward Damascus while the Mamluk Sultan Al-Nasir Faraj Barquq was preparing an army to confront him. The people of Damascus were readying themselves for battle, and at the same time, Sultan Al-Nasir Faraj Barquq was strengthening his forces to counter the Timurid threat. However, when Timur reached Damascus, he sent his envoys to the city’s residents, demanding their surrender. Negotiations were held with the chief judge, Taqi al-Din Ibrahim ibn Mufleh al-Hanbali, and the people of Damascus agreed to Timur’s terms, which included paying a large sum of money

and sending *tuqūzāt* (nine types of food, drinks, livestock, clothing, and artifacts). Yet, Timur did not honor this agreement; he entered the city and wrought destruction and ruin.The study consists of an introduction and two sections. The first section discusses **Timur Lenk's campaign against Damascus**, while the second section explores **the role of scholars and common people in defending Damascus**.

KeywordsHulagu – Kitbuqa – Timur Lenk – The Tatars – Al-Zahir Barquq – Judge Burhan al-Din – Ahmad ibn Uways – Aleppo – Hama – Damascus – Ibn Khaldun – The city of Sivas

المبحث الاول: حملة تيمورلنك على مدينة دمشق

تعرضت بلاد الشام وخاصة مدينة دمشق الى خطر الزحف المغولي في منتصف (القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي) من قبل هولاكو [١] بن جنكيز خان [٢] وقد ازداد خطرهم على بلاد الشام بعد سقوط مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ولم يمضى وقت طويل حتى اشرفت جيوشهم على مدينة دمشق (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ١/ ٥٠٠) وذلك في شهر مارس سنة(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)بقيادة كتبغا [٣] الذي دمر مدينة دمشق واحال عمرانها الى خراب لكن السلطان قطز سلطان دولة المماليك البحرية (جاسم ، ٢٠١٢، صفحة ١٧) استطاع ان يهزم المغول في معركة عين جالوت التي حدثت سنة(٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)ويقتل كتبغا ويطرد المغول من بلاد الشام الذين لأول مره تطأ اقدامهم بلاد الشام ولكن على الرغم من تطهير بلاد الشام من المغول الا انهم لايزالون يشكلون خطر على بلاد الشام، لكن عند تولى السلطان الظاهر بيبرس البندقداري[٤]الذي تولى السلطة سنة(٦٥٨هـ/١٢٥٩م) (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة ٣/ ٤٥٣) كان يراقب تحركات المغول ويهاجمهم بين الحين والاخر (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ١/ ٤٦٥) ثم واصل غازان [٥] سياسته التوسعية على حساب دولة المماليك (الجبوري، ٢٠٢٤، صفحة ٩١٨) في بلاد الشام ومهاجمة مدنها وحدة تلوا الاخرى وخاصة مدينة دمشق التي نجح في احتلالها وتدميرها بعد هروب سكان دمشق خوفاً من بطش المغول وكانت هذه الهجمة الشرسة هي الهجمة الثانية للمغول على مدينة دمشق سنة(٧٠٤هـ/ ١٢٩٥م) ولم تنتهي اطماع المغول في بلاد الشام الى في معركة مرج الصقر وهي المعركة التي وقعت بالقرب من دمشق سنة (٧١١هـ/ ١٣٠٢م) والتي انتصر بها المماليك على المغول وبذلك انتهت الحروب بين دولة المماليك والمغول طوال (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) (الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ١٠/٨) ولم تتعرض دمشق لهجوم مغولي طوال عصر دولة المماليك البحرية حتى ظهر غاز جديد في اسيا هو تيمورلنك وهو من سلالة ايتمش احد وزراء المغول ويلقب بتيمورلنك[٦] والذي امتدت اعماله العسكرية على مساحات واسعة بين الشام واسيا الصغرى الى بلاد الهند ولم يجن في حروبه سوى السلب والنهب والخراب والقتل وكان هدفة الاستيلاء على العالم (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٤) لقد بداء نجمه في الظهور بعد ان اخضع مدينة سمرقند[٧] ونجح في الاستيلاء على خوارزم[٨] وهراة [٩] سنة(٧٨٥هـ/١٣٨٣م) (الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ٩٧/٩) وفي سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) استطاع تيمورلنك الاستيلاء على مناطق واسعة من شمال بلاد فارس واذربيجان وجورجيا وكذلك السيطرة على بعض الاقاليم الاخرى ثم واصل تحركاته حتى وصل العراق ثم زحف نحو حدود الدولة المملوكية ثم اكتسح الشام واحتل مدينة دمشق (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٣٣١) ولما وصلت اخبار تحركاته الى السلطان الظاهر برقوق[١٠] هو اول سلاطين دولة المماليك الجراكسة ان التتار بقيادة تيمورلنك قد استولوا على البلاد ووصلت جيوشهم الى مدينة تبريز وخربتها (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٨٧) وقد توالت الرسائل من قبل حكام وأمراء الاقاليم تحذير السلطان المملوكي الظاهر برقوق من الخطر الجديد القادم من بلاد ما وراء النهر[١١] وقد وصلت رسائل عديدة من قبل امير مدينة ماردين[١٢] وكذلك وصلت رسائل اخرى الى السلطان المملوكي الظاهر برقوق من قبل صاحب بغداد احمد ابن اويس[١٣] لكن في هذا الاثناء واصل التتار تقدمهم حتى وصلوا مدينة الرها[١٤] في الجزيرة الفراتية سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) ثم تقدمة قوات التتار بقيادة تيمورلنك حتى وصلت مدينة تبريز[١٥] في اذربيجان وقد هزم قائدها قره محمد وشارفت قوات التتار الدخول الى حدود الدولة المملوكية عند مدينة ملطية[١٦] وقد كان صاحب سيواس[١٧] برهان الدين[١٨] اشد الامراء احساساً بالخطر المغولي الى فارسل الى سلطان دولة المماليك الظاهر برقوق والى بايزيد [١٩] يطلب منهما التكاتف للدفاع عن المنطقة وليتهما استجاباً لرجائه إذا ضاعت جهودهما في الصراع والتنافس على السلطة واحتلال مناطق الاطراف لكلا الدولتين (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٤٩) يبدو ان احساس السلطان الظاهر برقوق بالخطر اسرع من احساس بايزيد وقد دفع بايزيد حياته ثمناً لتراخيه عندما اسره تيمورلنك فيما بعد وبذلك قام السلطان برقوق بتجهيز حملة عسكرية سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) خرجة من القاهرة متوجه الى حلب استعداداً لمقاتلة قوات التتار بقيادة تيمورلنك ثم انضمت اليها قوات من الشام بقيادة نائب الشام الطنبغا الجوباني[٢٠] ثم توجه الجيش الى منطقة ديار بكر واثناء ذلك استطاع الامير قره يوسف التركماني امير مملكة (الشاه السوداء) ان يهزم قوات تيمورلنك يقودها ولي عهده كما اسر قائداً من اشهر قواده وهو (اطلاميش) وارسله مكبلاً بقيوده الى مصر وعادت الحملة الى حلب ثم الى مصر ودقت البشائر وعلقت الرايات بالانتصار وذلك سنة(٧٩٠هـ/١٣٨٨م) (ابن إياس، ١٩٦٠، صفحة ١/ ٢٣٢) ويبدو من تلك الحملة العسكرية التي قام بها السلطان

الظاهر برقوق قد نجحت في ايقاع الهزيمة بقوات تيمورلنك التي كانت كذلك منشغلة بحرب في جورجيا ضد خان القبيلة الذهبية [٢١] ، وكذلك انشغاله بالتوجه الى حوض نهر السند[٢٢] حيث حس جميع الدويلات المتجاورة بخطر الزحف المغولي وخاصة دولة المماليك البحرية في مصر ولا سما بعد معاناتها الطويلة مع المغول الذين كان لهم اطماع في السيطرة على بلاد الشام ومصر. وبعد احداث هجوم التتار على هذه البلاد حدث تحالف قوي بين القبيلة الذهبية والقاضي برهان الدين امير سيواس[٢٣] وامير التركمان قره يوسف والعثمانيين بقيادة بايزيد ولكن بايزيد كان غير جاد في دخوله في هذا الحلف بسبب سوء علاقته مع دولة المماليك كما كان المماليك يخشون من تنامي قوة الاتراك العثمانيين المتواجدين على حدودهم في منطقة اسيا الصغرى اكثر من توافد قوات التتار والتي سرعان ما تغادر المنطقة بعد تحقيق اغراضها في السلب والنهب والتدمير (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٥٦) وفي تلك الاثناء وصلت الى السلطان الظاهر برقوق رسالة تحذير من تيمورلنك بعد ان كان مستعد للهجوم على المماليك (الجبوري ص.، ٢٠١٢، صفحة ٦١٤) لكن السلطان الظاهر برقوق رد عليه برسالة صيغت بنفس القوة والشدة والتهديد والتوعيد وتخبر تيمورلنك بان مصيره سوف يكون مصير اسلافه الذين اريقت دماءهم على سهول الشام قبل وصولهم فلسطين (ابن إياس، ١٩٦٠، صفحة ١/ ٢٩٠) وفي سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) توفي السلطان الظاهر برقوق دون ان يشترك مع تيمورلنك في معركة حربية تحدد مصير المنطقة وقد تول السلطنة من بعده ابنه الصغير ابو السعادات فرج برقوق[٢٤] وفي هذه الاثناء توفى القاضي برهان الدين امير سيواس ولما علم تيمورلنك بموتهما وهو في تلك الاثناء في بلاد الهند، وان احمد بن اويس الجلائري قد تحالف مع قره يوسف التركماني واستعاد مدينة بغداد بعد ان قضى على حامية تيمورلنك عندما سمع تيمورلنك هذه الاخبار الغير سارة عادة بجيوشه مسرعاً سنة(٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) فعبر نهر جيحون [٢٥] بعد ان عين ابنه ميرانشاه[٢٦] اميراً على مملكة الشاه السوداء وتقدم بقواته الى العراق وسرعان ما فر امامه احمد بن اويس الذي لجأ الى حلب بعد ان سبقه اليها قره يوسف التركماني وقد فرضت الاحداث العسكرية نفسها على المنطقة فأعد نائب حلب وحماه جيشاً قوامه سبعة الاف فارس ومعها قوات ابن وقره يوسف ولكنهم هزموا امام تيمورلنك (الحنبلي، ١٩٨٦) (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٨٨) وكان من ابرز نتائج هزيمة الجيوش الشامية هو لجوء قره يوسف التركماني واحمد بن اويس الى بلاط السلطان العثماني بايزيد في بروسه الذي انتهز وفاة السلطان الظاهر برقوق وحقق اطماعه في الاستيلاء على مدينة ملطية من الدولة المملوكية كما استولى على سيواس بعد وفاة اميرها القاضي برهان الدين وبذلك بداء تيمورلنك اعماله العسكرية بتعقب الفارين فاستولى على مدينة سيواس سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م) وآباد حاميتها (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٨٧) ثم استمر زحف تيمورلنك الى دمشق فاستولى على مرعش[٢٧] وعنتاب[٢٨] وتجمعت القوات الشامية بقيادة نائب دمشق الامير سودن[٢٩] لكن قوات التتار بقيادة تيمورلنك تقدمة والتقت بالجيش المملوكي الذي تجمع من جميع نيابات الشام امام مدينة حلب لكنه هزمة هزيمة منكرة ثم سلمت قلعة حلب بعد مقاومة استمرت اربعة ايام وتم تسليم المدينة ووقع في الاسر عدد كبير من امراء المماليك ونواب الشام منهم شيخ الخاصكي [٣٠] ونائب غزة ونائب صفد الطنبغا العثماني الظاهري[٣١] واستباح تيمورلنك مدينة حلب لمدة شهر (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٢٨) ثم رحل عن مدينة حلب بعد ان تركها خاوية على عروشها وتوجه الى مدينة دمشق وقد وصلت الاخبار الى مدينة دمشق بعد احتلال تيمورلنك لمدينة حلب وما فعله بأهلها فنادى الناس بالرحيل من ظاهر المدينة الى داخلها والاستعداد لقتال تيمورلنك وسرت الاشاعات في مدينة دمشق بأنه لا قدر لهم على مواجهة تيمورلنك وهموا بالرحيل عنها فمنوا من ذلك واحس اهل دمشق بان عليهم ان يدافعوا عن انفسهم ضد قوات التتار القادمة من بلاد ما وراء النهر فحصنوا المدينة ونصبوا المجانيق على قلعة دمشق ونصب المكاحل على اسوار المدينة في هذا الاثناء وصل رسل تيمورلنك الى نائب الغيبة الامير سودن تطلب منه تسليم المدينة فهم النائب بالفرار لكن العامة ردوه رداً قبيحاً ثم ارسل تيمورلنك ابنه ميران شاه الى مدينة حماه فاستطاع احتلال الضواحي ثم المدينة (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٥/ ٧٨) وقد استسلمت مدينة حماة لجيوش ميران شاه وان الحرب النفسية والاشاعات التي سربها ميران شاه الى مدينة حماه هو سبب هزيمة الناس واقتحام المدينة والتي عمل بها الخراب فقد سبي الناس والاطفال وأسر الرجال ويذكر المقريزي واصفاً المدينة بعد ان دمرها تيمورلنك"سوداء مغبرة خالية من الانبيس" (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٦/ ٤٣) توجهت قوات تيمورلنك نحو مدينة دمشق بعد ان سيطر على مدينة حماة ومدينة حمص وقد تمكن من دخول مدينة دمشق بعد ان امر بأن يجبي اهلها الف الف دينار كما عين بعض العلماء في عدد من الوظائف الهامة بدمشق كالقضاة والحجاب والدواوين وبيت المال (ابن خلدون ع.، ١٩٨٨، صفحة ٧/ ٧٣٠) وبدا التتار في حصار قلعة دمشق وقد حوصرت القلعة حصاراً شديداً حتى استسلمت بعد تسعة عشر يوماً من الحصار (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٤١) وقد تعرضت القلعة للضرب بالمجانيق والمكاحل[٣٢] وقد انشأ التتار قلعتين خشبيتين حشدوهما بالمقاتلة وقد تمكنت حامية القلعة من احراق احد القلاع الخشبية بما عليها من جنود التتار ويعلق ابن تغري بردي على هذا الموقف النبيل بقوله " لا شلت يداهم هؤلاء هم الرجال الشجعان. رحمهم الله تعالى." (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٤٣) وفي

تلك الاثناء دخلت قوات التتار مدينة دمشق فبيع مد القمح بأربعين درهماً شامية كما تعطلت صلاة الجمعة والخطبة في مدينة دمشق (ابن إياس، ١٩٦٠، صفحة ١/ ٢٨٩) وقد اجرى التتار انواع العذاب من الضرب والعصر والاحراق بالنار والتعليق منكوساً وغم الانف بخرقة قماش وكان المعاقب يحسد رفيقه الذي هلك تحت العقوبة على الموت ويقول ليتني اموت (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٨٤) كما يضيف ابن تغري بردي" ان اهل دمشق قد رأوا أنواع من العذاب لم يسمع بمثلها" (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٤٤) وقد استمر هذا العذاب باهل دمشق تسعة عشر يوماً اخرها يوم الثلاثاء من شهر رجب سنة(٨٠٣هـ/١٤٠٠م) وهلك في هذه المدة خلق كثير من شدة العقوبة وكثرة الجوع لا يعلم عددهم الا الله (ابن إياس، ١٩٦٠، صفحة ١/ ٢٩١)

المبحث الثاني: دور العلماء والعامة في الدفاع عن مدينة دمشق

اصبحت مدينة دمشق مفتوحة امام الغزاة التتار بعد رحيل القوات المملوكية فقد فوجئ سكان دمشق في صباح يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الاول سنة(٨٠٣هـ/١٤٠٠م) برحيل السلطان المملوكي فرج برقوق والامراء ونائب دمشق فاسرعوا بأغلاق ابواب المدينة وركبوا اسوارها ونادوا بالجهاد وتهيأوا للقتال (الجبوري ا.، ٢٠٢٤، صفحة ٨٠٤) واصبح الدفاع عن المدينة مسئولية جماعية لكل الطوائف في مدينة دمشق وسرعان ما زحف تيمورلنك بعساكره وكان يتوقع ان تستسلم المدينة خاصة بعد ان تركتها القوات المملوكية لكن سكان دمشق قاتلوا اشد القتال من اعلى السور ولم يتوقع ذلك تيمورلنك وسرعان ما ارتد عن السور والخندق بعد ان اسر منهم خلق كثير واستول اهل المدينة على عدد كبير من الخيول (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٣٨) ولما احس تيمورلنك ان المدينة لم تستسلم وان اهالي دمشق مصممون على الدفاع عن مدينتهم يقودهم اهل الحل والعقد من كبار رجالها وشيوخها وان الاستيلاء عليها سيكلفه اعداد كبيرة من افراد الجيش فعمد الى الحيلة واظهار المهادنة حتى يتمكن من الاستيلاء على المدينة بأقل الخسائر فبينما كان سكان دمشق مشغولين بالقتال وبتنظيم انفسهم وتحصين مدينتهم قدم عليهم رجلان من اصحاب تيمورلنك من تحت السور وصاحا من بعيد الامير يريد الصلح فبعثوا رجلاً عاقلاً حتى يحدثه بذلك (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٣٨) وكان ذلك اول الوهن وبداية طريق الهزيمة حيث رغب بعض أولى الامر في الصلح من كبار العلماء الذين تحملوا المسؤولية بعد رحيل السلطان الناصر فرج برقوق ولوا علموا حقيقة الاحوال لادركوا ان دمشق مدينة قوية الاسوار والابراج وذات قلعة حصينة وانها بلدة كثير الرزق والمؤن والمياه بالإضافة الى قوة السكان وشدة باسهم وقد اجتمع عدد من اعيان المدينة منهم القاضي محيي الدين محمود[٣٣] وولده القاضي شهاب الدين وقاضي القضاة تقي الدين[٣٤] وابراهيم بن مفلح الحنبلي وقاضي القضاة شمس الدين الحنبلي[٣٥] والقاضي ناصر الدين محمد بن الطيب كاتب السر والقاضي شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير والقاضي شهاب الدين الحسباني الشافعي والقاضي برهان الدين ابراهيم بن القوس الحنفي نائب الحاكم وعبد الرحمن بن خلدون قاضي قضاة المالكية بمصر وقد حضر ابن خلدون مع السلطان الناصر فرج برقوق ولم يتمكن من الرحيل فعاش احداث المدينة وواقعها واجتمع هؤلاء الأعيان للنظر في أمر الصلح وبعد عدة مشاورات قرروا الذهاب الى تيمورلنك واجراء مفاوضات معه وتسليم المدينة اليه (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٦/ ٤٢) وبهذا القرار صار اهل دمشق مسؤولين عن مصير مدينتهم ولما تم اخذ القرار بالموافقة على الصلح وقع اختيار اهل الحل والعقد على القاضي تقي الدين ابراهيم بن مفلح الدمشقي ليكون رئيساً لوفد المفاوضات فعبر من سور المدينة ومعه خمسة من اعضاء الوفد لمقابلة تيمورلنك وقال تيمورلنك هذا بلد الانبياء والصحابة وقد اعتقتها لرسول الله(ﷺ) صدقة عني وعن اولادي ولولا حنقي على سودون نائب دمشق عن قتله لرسولي ما اتيتها وقد صار سودون في قبضتي ومن اسراي وقد كان الغرض في مجيئي الى هنا (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٦/ ٥٢) ولم يبقى لي غرض الى الرجوع ولكن لابد من اخذ الطقزات[٣٦] وقد انقسم الناس في مدينة دمشق بين مؤيد وبين معارض لراي ابن مفلح الحنبلي وصحبة وجمعاً كبيراً من اهل دمشق على القتال ومخالفة راي ابن مفلح بعد عودته من تيمورلنك وقد استطاع تيمورلنك الدخول الى المدينة عن طريق المكر والخداع وان يقبض على زمام امور المدينة بيده وقد عمل بأهلها السيف وفي منشآتها الحضارية النار وظلة المدينة ثمانين يوماً مستباحا لجنود التتار حتى فني كثير من اهلها وماتوا جراء التعذيب ومع ذلك قام الباقون من الاحياء من سكان المدينة على الرغم من كل الظروف التي احاطت بهم وتولوا الدفاع عن مدينتهم ولعل اصدق دليل على بطولة مدينة دمشق وسكانها ذلك البطل الدمشقي شهاب الدين احمد الزردكاش[٣٧] كان من اشجع المقاتلين وقد قاد فريق من سكان دمشق كسرة قوات تيمورلنك وقتيل الكثير من جنود التتار واخيراً قبض عليه وأخذ اسير الى مدينة سمرقند ويقال ان تيمورلنك لما شاهده قال له " إنك أفنيت صاغيتي، وحصيت غاشيتي، وقصيت حاشيتي، فإن قتلتك مرة واحدة لا يشفى غليلي، ولا يبرد عليلي، ولكن أعذبك على كبر سنك، وأزيدك كسراً على كسرك، ووهناً على وهنك، فقيده بقيد من فوق ركبتيه، زنته سبعة أرطال ونصف رطل بالدمشقي، وقصد بذلك التشديد عليه، فلم يزل مقيداً، مكتوباً على قيده مخلداً أبدا، حتى مات تيمور" (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، الصفحات ٢٣٩-

٢٤٠)وقد ذكر ابن تغري بردي ان اهل دمشق قد راوا انواعاً من العذاب لم يسمع بمثلها" أنهم كانوا يأخذون الرجل فتشد رأسه بحبل ويلويه حتى يغوص فى رأسه، ومنهم من كان يضع الحبل بكتفى الرجل ويلويه بعصاه حتى تنخلع الكتفان، ومنهم من كان يربط إبهام يدى المعذب من وراء ظهره ثم يلقيه على ظهره ويذر في منخريه الرماد مسحوقا، فيقر على «١» ما عنده شيئا بعد شيء، حتى إذا فرغ ما عنده لا يصدقه صاحبه على ذلك، فلا يزال يكرر عليه العذاب حتى يموت، ويعاقب ميتا مخافة أن يتماوت. ومنهم من كان يعلق المعذب بإبهام يديه فى سقف الدار ويشعل النار تحته، ويطول تعليقه، فربما يسقط فيها، فيسحب من النار ويلقوه على الأرض حتى يفيق، ثم يعلقه ثانيا. (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٥٣/٦) واستمر هذا البلاء والعذاب بأهل دمشق تسعة عشر يوما، آخرها يوم الثلاثاء ثامن عشرين شهر رجب من سنة ثلاث وثمانمائة، فهلك فى هذه المدة بدمشق بالعقوبة والجوع خلق لا يعلم عددهم إلا الله (ابن تغري بردي ا.، د.ت، الصفحات ١٢/ ٢٤٤-٢٤٥) وبعد ان انتهت قوات تيمورلنك من جمع الاموال بتلك الصورة المفزعة طلب من جنده القيام بغارة عامة على المدينة وكان الغرض هو تمشيط المدينة من اعلاها الى ادناها حتى لا يبقى فيها شيء من مقومات الثروة او الحياة ولذا تنادى الجنود بالنهب العام واندفع الجنود في اعداد غفيرة وبأيديهم السيوف المسلطة بقلوب من صخر ينهبون ويأسرون ويقتلون لمدة ثلاثة ايام حتى افنوا ما بداخل المدينة من الارواح كباراً وصغاراً ونساء (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٦/ ٦٩) وفي يوم الخميس من شهر شعبان من سنة(٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) امر تيمورلنك بأحراق المدينة واضرام النار فيها وتحولت الى خرائب قائمة بلا جدران ولا سقوف واحرقوا منشآتها ومساجدها واسواقها حتى غدت اطلال بالية ورسوماً خالية وصارت مطعماً للذئاب (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٤٥) ويذكر ابن عربشاه اسماء عدد من الاطباء والقضاة والامراء وغيرهم من ارباب الصنائع والفنون الذين اجبروا على مرافقة الغزاة عند انسحابهم فقد اصطحبوا من ارباب الصنائع نساجي الحرير والنجارين والنقاشين والحجارين والبيطرية وعدد من حفظة القرآن واضطرب اغلب من بقي على قيد الحياة من اهل دمشق الى النزوح عنها بعد رحيل الغزاة بسبب انهيار كل مقومات الحياة واتجه اغلب الفارين الى مصر عن طريق البر او عن طريق البحر وكان بعض من سلك طريق البر قد تعرض لغارات الاعراب (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، صفحة ٢٣٩) وقد استطاع تيمورلنك الدخول الى المدينة عن طريق المكر والخداع وان يقبض على زمام امور المدينة بيده وقد عمل بأهلها السيف وفي منشآتها الحضارية النار وظلة المدينة ثمانين يوماً مستباحا لجنود التتار حتى فني كثير من اهلها وماتوا جراء التعذيب ومع ذلك قام الباقون من الاحياء من سكان المدينة على الرغم من كل الظروف التي احاطت بهم وتولوا الدفاع عن مدينتهم ولعل اصدق دليل على بطولة مدينة دمشق وسكانها ذلك البطل الدمشقي شهاب الدين احمد الزردكاش[٣٨] كان من اشجع المقاتلين وقد قاد فريق من سكان دمشق كسرة قوات تيمورلنك وقتيل الكثير من جنود التتار واخيراً قبض عليه وأخذ اسير الى مدينة سمرقند ويقال ان تيمورلنك لما شاهده قال له " إنك أفنيت صاغيتي، وحصيت غاشيتي، وقصيت حاشيتي، فإن قتلتك مرة واحدة لا يشفى غليلي، ولا يبرد عليلي، ولكن أعذبك على كبر سنك، وأزيدك كسراً على كسرك، ووهناً على وهنك، فقيده بقيد من فوق ركبتيه، زنته سبعة أرطال ونصف رطل بالدمشقي، وقصد بذلك التشديد عليه، فلم يزل مقيداً، مكتوباً على قيده مخلداً أبدا، حتى مات تيمور" (ابن عرب شاه ، ١٨١٧، الصفحات ٢٣٩-٢٤٠)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين . اما بعد فبعد كتابة هذا البحث عن(الدور السياسي والعسكري لمجتمع مدينة دمشق في التصدي لهجوم تيمورلنك) وتوصلت بعون الله وتوفيقه الى النتائج الاتية

- ان ارادة الشعوب قوة لا تقهر عرف هذه الحقيقة احد سفاحي التاريخ (تيمورلنك) فحاول استمالة اهل دمشق ثم غرر بهم ولكنهم قاوموه وضحوا من اجل مدينتهم
- رغم مقاومة سكان مدينة دمشق فقد تمكن تيمورلنك من دخول المدينة بعد حصار وقصف شديد للمدينة.
- مدينة دمشق تعرضت للنهب والتخريب على نطاق واسع فقد احرقت الاحياء السكنية والاسواق وتم تدمير معالم حضارية كثيرة.
- ارتكب تيمورلنك مجازر بحق المدنيين فقد قتل الالف من اهل دمشق واسر عدد كبير منهم.
- نقل تيمورلنك العديد من العلماء والصناع المهرة الى عاصمته سمرقند ليخدموا في بناء دولته.
- اثرت هذه الكارثة في مكانة دمشق والتي كانت من اهم مدن العالم الاسلامي في ذلك الوقت.

المراجع

ابراهيم محمد خلف الجبوري. (كانون الاول , ٢٠٢٤). الفتاوى الدينية واثرها على الحياة السياسية لسلاطين دولة المماليك . مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / مج١٩/ ع٢.

ابن العماد عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي. (١٩٨٦). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. (محمود الأرناؤوط، المحرر) دمشق: دار ابن كثير.

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الصطخري. (د.ت). المسالك والممالك. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ابن حجر. (١٩٧٢). الدررالكامنة في اعيام المائة الثامنة. (محمد عبد المعيد ضان، المحرر) حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابو المحاسن جمال الدين ابن تغري بردي. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي .

ابو محمد احمد بن محمد ابن عرب شاه . (١٨١٧). عجائب المغدور في اخبار تيمور. كلكتا .

احمد بن عبد الرحمن بن هارون محمد بن شاكر. (١٩٧٤). فوات الوفيات . بيروت: دار صادر.

احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندي. (د.ت). صبح الاعشى في صناعة الانشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي. (١٩٩٧). السلوك لمعرفة دول الملوك. بيروت: دار الكتب العلمية .

احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي. (١٩٩٧). السلوك لمعرفة دول الملوك. (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسن بن احمد المهلبي العزيزي. (د.ت). المسالك والممالك. د.م.

جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي ابن تغري بردي. (د.ت). المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. (محمد محمد امين، المحرر) د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي. (٢٠٠٢). الاعلام. د.م: دار العلم للملايين.

زكريا بن محمد بن محمود القزويني. (د.ت). آثار البلاد واخبار العباد . بيروت: دار صادر.

شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (د.ت). الضوء اللامع لاهل القرن التاسع . بيروت: منشوراة دار مكتبة الحياة.

شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي. (١٩٩٥). معجم البلدان . بيروت: دار صادر.

صالح احمد الجبوري. (٢٠١٢). دور الجوامع والمساجدفي التعليم في مصر في عهد المماليك البحرية . مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية/ مج٧/ ع٣.

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨٨). تاريخ ابن خلدون. (دار الفكر، المحرر) بيروت: دار الفكر.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون . (١٩٨٨). تاريخ ابن خلدون. (خليل شحاذة، المحرر) بيروت: دار الفكر.

محمد بن احمد ابن إياس. (١٩٦٠). بدائع الزهور في وقائع الدهور. د.م: مطابع الشعب.

محمد جاسم جاسم . (٢٠١٢). الاهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.

مخلف عبدالله صالح الجبوري. (كانون الاول , ٢٠٢٤). موقف السلطان الاشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٧-١٤٩٦م) من تمرد الامير الدلغاديري شاه سوار. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / ع٢/ مج١٩.

مؤلف مجهول. (١٤٢٣). حدود العالم من الشرق الى الغرب. (السيد يوسف الهادي، المحرر) القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

مؤلف مجهول. (٢٠٠٧). اخبار سلاجقة الروم. (محمد سعيد جمال الدين، المحرر) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

Resources and References

Ibrahim Muhammad Khalaf al-Jubouri. (December 2024). Religious Fatwas and Their Impact on the Political Life of the Mamluk Sultans. Journal of the University of Kirkuk for Human Studies, 19(2).

Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali. (1986). Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (Muhammad al-Arna'ut, Ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir.

Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi al-Istakhri. (n.d.). Al-Masalik wa al-Mamalik. Cairo: General Authority for Cultural Palaces.

Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad Ibn Hajar. (1972). Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'a al-Thamina (Muhammad Abdul Mu'id Khan, Ed.). Hyderabad: Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya.

Abu al-Mahasin Jamal al-Din Ibn Taghri Bardi. (n.d.). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.

Abu Muhammad Ahmad ibn Muhammad Ibn Arabshah. (1817). 'Aja'ib al-Maqdur fi Akhbar Timur. Calcutta.

Ahmad ibn Abd al-Rahman ibn Harun Muhammad ibn Shakir. (1974). Fawat al-Wafayat. Beirut: Dar Sader.
Ahmad ibn Ali ibn Ahmad al-Fazari al-Qalqashandi. (n.d.). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir al-Maqrizi. (1997). Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir al-Maqrizi. (1997). Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk (Muhammad Abd al-Qadir Ata, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Hasan ibn Ahmad al-Muhallabi al-Azizi. (n.d.). Al-Masalik wa al-Mamalik. Place unknown.
Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf ibn Taghri Bardi. (n.d.). Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi (Muhammad Muhammad Amin, Ed.). Egypt: Egyptian General Book Organization.
Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali al-Zirikli. (2002). Al-A'lam. Place unknown: Dar al-Ilm lil-Malayin.
Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud al-Qazwini. (n.d.). Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad. Beirut: Dar Sader.
Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Sakhawi. (n.d.). Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi'. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat.
Shihab al-Din Abu Abdallah Yaqut al-Hamawi. (1995). Mu'jam al-Buldan. Beirut: Dar Sader.
Salih Ahmad al-Jubouri. (2012). The Role of Mosques in Education in Egypt During the Bahri Mamluk Era. Journal of the University of Kirkuk for Human Studies, 7(3).
Abd al-Rahman ibn Muhammad Ibn Khaldun. (1988). Tarikh Ibn Khaldun. Beirut: Dar al-Fikr.
Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad Ibn Khaldun. (1988). Tarikh Ibn Khaldun (Khalil Shahada, Ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
Muhammad ibn Ahmad Ibn Iyas. (1960). Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur. Place unknown: Al-Sha'b Press.
Muhammad Jasim Jasim. (2012). The Political and Military Importance of the Establishment of the Bahri Mamluk State. Journal of the University of Kirkuk for Human Studies.
Mukhlaf Abdullah Salih al-Jubouri. (December 2024). The Position of Sultan Al-Ashraf Qaytbay (872-901 AH / 1467-1496 CE) Toward the Revolt of the Dulghadirid Amir Shah Suwar. Journal of the University of Kirkuk for Human Studies, 19(2).
Anonymous Author. (2003). Hudud al-'Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib (Sayyid Yusuf al-Hadi, Ed.). Cairo: Al-Dar al-Thaqafiyya lil-Nashr.
Anonymous Author. (2007). Akhbar Salajiqa al-Rum (Muhammad Saeed Jamal al-Din, Ed.). Cairo: National Center for Translation.

هوامش البحث

[١]() هو هولاكو، طاغية التتار وملكهم وقيل هولاوون وقيل هولاو بن تولى خان بن چنكز خان، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم ملوك التتار، وكان حازما شجاعا مدبرا، استولى على الممالك والأقاليم في أيسر مدة، واستولى على بلاد خراسان وأذربيجان والعراق والجزيرة وديار بكر والشام وهو الذي قتل الخليفة العباسي المستعصم بالله (ابن تغري بردي ع.، صفحة ٧/ ٢٢٠)

[٢]() جنكيز خان، هو قائد مغولي نصب نفسه ملكاً على القبائل المغولية في منطقة منغولية سنة(٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) واسس امبراطورية كبيرة تمتد من غرب الصين الى اواسط ايران،

[٣]() كتبغا، هو احد قادة هولاكو خان وقد اعتنق المسيحية وفق المذهب النسطوري، (محمد بن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ٣١٨/٣)

[٤]() الظاهر بيبرس، هوبيبرس بن عبد الله، السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري التركي، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية والثغور الإسلامية. ولد سنة(٦٢٠هـ/١٢٢٣م) تولى السلطنة سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) توفى سنة(٦٧٦هـ/١٢٧٧م) (ابن تغري بردي، د.ت، الصفحات ٣/ ٤٤٧-٤٤٦٢)

[٥]() غازان، غازان محمود بن أرغون بن ابغا بن هلاكو بن تولى بن جنكزخان السلطان معز الدين واسمه محمود كان جلوسه على تخت الملك سنة(٦٩٣ هـ/١٢٩٣م) وحسن له نائبه نوروز الإسلام فأسلم في سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤس الناس وفشا بذلك الإسلام في التتار وكان فى مملكته خراسان بأسرها والعرفان وفارس والروم وآذربيجان والجزيرة وكان إسلامه على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن حمويه الجيوينى توفى سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (ابن حجر، ١٩٧٢، الصفحات ٤/ ٢٤٨-٢٥١)

[٦]() تيمورلنك، هو من سلالة ايتمش احد وزراء المغول ويلقب بالطاغية الاعرج ولد بقرية (خواجا ايناز) من اعمال مدينة كش وكانت امه من سلالة جنكيزخان ثم تزوج من ام السلطان محمود بن طقتمش كان وكان صغيراً فاصبح وصياً عليها واستبد بالمر وتاريخه حافل بالحروب وسفك الدماء خاصة في ديار الاسلام مات اثناء جملته على الصين في مدينة اقدار ودفن في مدينة سمرقند سنة(٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

[٧]() سمرنقد، بلدة مشهورة يقال لها سمران وهي عاصمة بلاد الصغد اتخذها تيمورلنك عاصمة له وبني بها مسجد كبير للزهاد، (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢٤٦/٣)

[٨]() خوارزم، وهو إقليم منقطع عن خراسان وعمّا وراء النهر، وتحيط به المفاوز من كل جانب، وحدّها متصل بحدّ الغزّية فيما يلى الشمال والمغرب، وجنوبيّه وشرقيّه خراسان وما وراء النهر ، وهى فى آخر نهر جيحون، وليس بعدها على النهر عمارة إلى أن يقع فى بحيرة خوارزم، وهى على جانبى جيحون، ومدينتها فى الجانب الشمالى من جيحون، ولها فى الجانب الجنوبى مدينة كبيرة تسمى الجرجانيّة، وهي أكبر مدينة بخوارزم بعد قصبتها، وهى متجر الغزيّة، ومنها تخرج القوافل إلى جرجان والخزر وإلى خراسان، (الصطخري، د.ت، صفحة ١٦٨)

[٩]() هراة، مدينة عظيمة من مدن خراسان. ما كان بخراسان مدينة أجل ولا أعمر، ولا أحصن ولا أكثر خيراً منها. بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة. بناها الاسكندر، ولما دخل بلاد الشرق ذاهباً إلى بلاد الصين أمر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الأعداء. وعلم أن أهل هراء قوم شماس عندهم قلة القبول، فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبوابها، ليوفيهم أجورهم عند عوده. فلما رجع قال: ما أمرت على هذه الهيئة؛ وأظهر الكراهية وما أعطاهم شيئاً ومن عجيب ما ذكر أن هراة كانت في يد سلاطين الغور بني سام، فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها يحاصرها، وكانت العجلة تمشي على سورها لفرط عرضه. فأمر خوارزمشاه بنصب المنجنيق عليها، وأشار بمقرعته إلى برج من أبراجها، فكما أشار إليه انهار ذلك البرج، فاستخلصها من ذلك الموضع وعد ذلك من عجيب آثار دولته ومن عجائبها أرحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء، ويحمل منها إلى سائر البلدان كل ظريف سيما الأواني الصفرية المطعمة بالفضة وأنواع الدبابيج والحواصل، ومن المأكول الزبيب والمشمش؛ (القزويني، د.ت، صفحة ٤٨١)

[١٠]() برقوق، هوالملك الظاهر برقوق برقوق بن آنص، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني اليلبغاوي الجاركسي، سلطان الديار المصرية، القائم بدولة اجلراكسة جلبه خواجا عثمان من بلاده، وكان اسمه ألطنبغا، وقيل سودون. فلما اشتراه الأتابك يلبغا العمري الخاصكي سماه برقوق، تولى السلطنة سنة(٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) توفى سنة(٨٠١هـ/١٣٩٨م) (ابن تغري بردي ج.، د.ت، صفحة ٢٨٥/٣)

[١١]() بلاد ما وراء النهر، هو اسم اطلق على البلاد التي تقع وراء نهر جيحون وسيحون من ناحية بلاد فارس الشمالية والشرقية كما اطلق عليها بلاد توران وتشمل بلاد الصغد وفرغانة والشاش وخوارزم (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٥٧/٢)

[١٢]() مدينة ماردين، هيقلعة مشهورة على قلة جبل بالجزيرة، ليس على وجه الأرض قلعة أحسن منها ولا أحكم ولا أعظم، وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين، وقدامهاربض عظيم فيه أسواق وفنادق ومدارس وربط. وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها، وذلك أن دورهم كالدرج كل دار فوق أخرى، وكل درب منها مشرف على ما تحته، وعندهم عيون قليلة، جل شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم، (القزويني، د.ت، صفحة ٢٦٠)

[١٣]() احمد بن اويس، هو احمد بن اويس الجلائري هو من اصول مغولية والاويس اسم من اسماء الذئب كان يتوقع منه انه يقف بوجه التتار بعد القضاء على قوة المظفر في بلاد فارس كان حاكماً سيء السمعة والاخلاق يجاهر بالفسق والظلم (الزركلي، ٢٠٠٢، الصفحات ١٠١-١٠٢)

[١٤]() مدينة الرها والرّها مدينة رومية عظيمة، فيها آثار عجيبة وهي بالقرب من قلعة الروم من الجانب الشرقي الشمالي عن الفرات (العزيزي، د.ت، صفحة ١٠١)

[١٥]() تبريز،وهو أشهر مدن أذربيجان: وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢/ ١٣)

[١٦]() ملطية، مدينة قديمة من بناء الإسكندر وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام هي المدينة العظمى وكانت قديمة فأخربها الروم فبناها المنصور سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م) وجعل عليها سورا واحدا ونقل إليها عدة قبائل من العرب وهي في مستوى من الأرض يحيط بها جبال الروم وماؤها من عيون وأودية من الفرات (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، الصفحات ٢٠٥/١-٢٠٦)

[١٧]() سيواس، مدينة بأرض الروم مشهورة خصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات. أهلها مسلمون ونصارى، والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا وأصحاب التجارات، وعلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأسباب الفسق والبطالة عندهم ظاهرة. (القزويني، د.ت، صفحة ٥٣٧)

[١٨]() برهان الدين احمد صاحب سيواس ، هو القاضي برهان الدين أبو العباس، السلطان صاحب سيواس. ولد بسيواس وبها نشأ، ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة، ثم رجع إلى سيواس، وقيل أنه قدم إلى القاهرة وأقام بها مدة قبل عوده إلى سيواس، ولما قدم إلى سيواس تنقلت به الأحوال إلى أن ولي سيواس وغيرها من ممالك الروم (ابن تغري بردي ج.، د.ت، الصفحات ٢/ ٢١٧-٢١٨)،

[١٩]() بايزيد، ولقبه يلدرم أي الصاعقة وهو ابن مراد الاول وقد حكم من سنة(٧٩٢-٨٠٥هـ/ ١٣٨٩-١٤٠٢م) وقد قتل على يد تيمورلنك بعد ان اسره في قفص وكان يحمله اينما يذهب (ابن تغري بردي ا.، د.ت، صفحة ١٢/ ٢٦٩)

[٢٠]() الطنبغا الجوباني،

[٢١]() نهر السند،يمر من مغرب جبل قسك، وهو الجبل الذي يدعى جبل الثلج أيضا، ثم يتجه من الجنوب إلى حدود الملتان ثم يصب في نهر لمغان من جهة الشرق (مؤلف مجهول، ١٤٢٣، صفحة ٥٦).

[٢٢]()القبيلة الذهبية، ويطلق عليه إسم القبيلة الذهبية نسبة إلى خيم معسكراتها ذات اللون الذهبي، وكان غالب أهلها من الأتراك والتركمان وقد سيطرت على منطقة واسعة من شمال آسيا امتدت حتى وادي الفولجا وشملت «كييف». ومن ثم أصبحت حدود تلك الدولة تجاور حدود سلاجقة الروم. (مؤلف مجهول، اخبار سلاجقة الروم، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩٩)

[٢٣]() برهان الدين، أحمد، القاضي برهان الدين أبو العباس، السلطان صاحب سيواس ولد بسيواس وبها نشأ، ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة، ثم رجع إلى سيواس، وقيل أنه قدم إلى القاهرة وأقام بها مدة قبل عوده إلى سيواس، ولما قدم إلى سيواس تنقلت به الأحوال إلى أن ولي سيواس وغيرها من ممالك الروم،وكان القاضي برهان الدين ملكاً عالماً فقيهاً حنفياً، أديباً شاعراً، ماهراً، يقول الشعر باللغات الثلاثة، وكان سبب دخوله إلى القاهرة أنه كان في ابتداء أمره حين طلبه للعلم رأى منجساً حاذقاً، فسأله عن حاله، فقال له المنجم أنت تصير سلطاناً، فقال القاضي برهان الدين إن كان ولا بد فأكون سلطان مصر فأنها أعظم الممالك، فقدم إلى القاهرة وأقام بها سنين فما صار جندياً، فقال في نفسه أقمت هذه المدة الطويلة وما صرت جندياً، فمتى أصير سلطاناً، فعاد إلى سيواس وآل أمره إلى أن ملكها توفى سنة(٨٠٠هـ/١٣٩٧م) (ابن تغري بردي ج.، د.ت، الصفحات ٢/٢١٧-٢٢٤)

[٢٤]()ابو السعادات، الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق بن الأمير الكبير سيف الدين آنص الجركسي ثاني ملوك الجراكسة بمصر جلس على تخت الملك بقلعة الجبل صبيحة موت أبيه يوم الجمعة النصف من شوال سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م) (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٥/ ٤٤٨)

[٢٥]()نهر جيحون،يمر من حدود وخان، ثم على الحد الواقع بين بلاد بلور وبين حدود شكنان وخان، ويمضي بعدها حتى حدود ختلان وطخارستان وبلخ والصغانيان وخراسان وما وراء النهر حتى حدود خوارزم، وعندها يصب في بحر خوارزم. (مؤلف مجهول، حدود العالم من الشرق الى الغرب، ١٤٢٣، صفحة ٥٥)

[٢٦]()ميرانشاه،

[٢٧]()مرعش، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٥/ ١٠٧)

[٢٨]()عنتاب

[٢٩]()الامير سودن،

[٣٠]()شيخ الخاصكي، هو الملك المؤيد ابي النصر شيخ عبدالله المحمودي الظاهري وكان يعرف بالخاصكي بويع بالسلطنة سنة(٨١٥هـ/ ١٤١٢م)اصله من مماليك الظاهر برقوق تولى نيابة طرابلس والشام واسره تيمورلنك في حلب توفى سنة(٨٢٤هـ/١٤٢١م) (السخاوي، د.ت، صفحة ٣/٣٠٨)

[٣١]()الطنبغا، بن عبد الله العثماني الظاهري، الأمير الكبير علاء الدين هو من مماليك الملك الظاهر برقوق، وممن صار في دولة أستاذه المذكور نائبا بصفد، ودام بصفد إلى أن كانت وقعة الأمير تنم الحسني نائب الشام في سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) ثم كانت وقعة تيمورلنك في سنة (٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، وقبض عليه تيمور مع جملة من قبض عليه من النواب بالبلاد الشامية (ابن تغري بردي ج.، د.ت، صفحة ٣/ ٥١)

[٣٢]()المكاحل، وهي المدافع التي يرمى عنها بالنفط؛ وحالها مختلف: فبعضها يرمى عنه بأسهم عظام تكاد تخرق الحجر، وبعضها يرمى عنه ببندق من حديد من زنة عشرة أرطال (القلقشندي، د.ت، صفحة ٢/ ١٥٣)

[٣٣]()محيي الدين محمود،بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن عمد ابن أبي العز صالح بن أبي العز المعروف بابن الكشك الدمشقي في قضاء الحنفية (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٥/ ٤١٦)

[٣٤]()تقي الدين ابراهيم بن مفلح الدمشقي الحنبلي شيخ الحنابلة الامام الحافظ وقاضي القضاة الحنبلي تكلم في الصلح مع تيمورلنك وكان يجيد التحدث باللغة الفارسية ثم توفى بعد ان استباح تيمورلنك مدينة دمشق سنة(٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) (الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ١٠/ ٤٥٦)

[٣٥]() هو شمس الدين محمد بن محمد الحنبلي الامام العلامة ولي قضاء الحنابلة بدمشق عدة مرات كما درس بها بعدة مدارس واتصف بالعلم والذكاء وخفة الظل توفى بمنزلة في الصالحية سنة(٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م) (الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ٩/ ٨٢)

[٣٦]()الطقزات، الطقزة بالتركية معناه الرقم(٩) وكان من عادة التتار اذا اخذوا مدينة صلحاً ان يخرج اهلها من كل نوع من المأكولات والمشروبات والملابس والتحف تسعة (المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٩٩٧، صفحة ٦/ ٥١)

[٣٧]()شهاب الدين احمد الزردكاش، لم اعثر له على ترجمة يبدو انه كان من زعماء العامة في مدينة دمشق ولم يؤرخ له احد

[٣٨]()شهاب الدين احمد الزردكاش، لم اعثر له على ترجمة يبدو انه كان من زعماء العامة في مدينة دمشق ولم يؤرخ له احد